ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Anglo-Soviet alliance and Its Impact on the American Intervention in Iran 1941-1945

Assistant Professor Adrees Names Dahm

Samarra University/ College of Education

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
pact
intervention
oil
agreement
Iran

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 23 Mar. 2022
Accepted 18 Apr 2022
Available online 10 Aug 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The Anglo-Soviet occupation had the biggest role in entering the United States as a competitor to the Soviet Union and Britain. Although its entry was initially for logistical support, developments in the global situation and the United States' ambition to expand its national interests and due to Iran's distinctive graphic position made it change its policy towards the countries of the region. This research deals with the topic extensively, starting with the historical background of the Anglo-Russian competition over Iran and the region in general, and briefly reviewing aspects of this competition and the agreements concluded by the two countries until the end of the First World War and the results that resulted from it, especially the change of the regime in Russia, as well as the change of the system of government in Iran and the aftermath of these two events of major changes in the equation of international competition, which resulted in the outbreak of World War II.

In the following heading, the discussion dealt with the allied occupation of Iran, i.e., mean the Anglo-Soviet occupation, which was intended to prevent Germany from expanding towards Iran and thus open a second front against the Soviet Union, which was suffering at that time from the penetration of its eastern front by German forces. However, the British were not able to transfer logistical support and other materials to the Soviet Union, which led them to request the United States to undertake this mission, and this is what we touched upon through another heading is the beginnings of the US intervention in Iran, which then led to the emergence of a case of the competition between the United States and the Soviet Union over oil concessions, and this competition continued until the end of the war that imposed another reality on the allies, which was represented by Iran's request to withdraw all military forces from Iranian territory, according to what was agreed upon at the Tehran conference, but this request was his Significant negative consequences, both internally and externally, for Iran.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.8.1.2022.15

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الحلف الانكلو – سوفيتي وأثره في التدخل الأمريكي في إيران ١٩٤١– ١٩٤٥

م.د إدريس نامس دحام/ جامعة سامراء/ كلية التربية

الخلاصة:

كان للاحتلال الانكلو – سوفيتي الدور الاكبر في دخول الولايات المتحدة كمنافس للاتحاد السوفيتي وبريطانيا, فعلى الرغم من ان دخولها كان في البداية هو للدعم اللوجستي إلاَّ أنَّ تطورات الوضع العالمي

وطموح الولايات المتحدة في توسيع مصالحها القومية وبسبب الموقع الجغرافي المتميز لإيران جعلها تغير من سياستها تجاه البلد ودول المنطقة. وقد تناول هذا البحث الموضوع بصورة موسعة وبدء بالخلفية التاريخية للتنافس الانكلو – روسي على ايران والمنطقة بصورة عامة واستعرض بصورة موجزة اوجه ذلك التنافس والاتفاقيات التي عقدتها الدولتان وصولا إلى نهاية الحرب العالمية الأولى وما افرزته من نتائج, ولاسيما تغير نظام الحكم في روسيا, فضلاً عن تغير نظام الحكم في ايران وما عقب هذين الحدثين من تغيرات كبيرة في معادلة التنافس الدولي والتي نتج عنها اندلاع الحرب العالمية الثانية.

وفي العنوان التالي تناول البحث احتلال الحلفاء لإيران ونقصد هنا بالاحتلال الانكلو – سوفيتي الذي كان الغرض منه هو منع المانيا من التمدد نحو ايران وبالتالي فتح جبهة ثانية على الاتحاد السوفيتي الذي كان يعاني آنذاك من اختراق جبهته الشرقية من قبل القوات الالمانية. إلاَّ أنَّ البريطانيين لم يتمكنوا من نقل مواد الدعم اللوجستي وغيرها إلى الاتحاد السوفيتي, الأمر الذي قادهم إلى الطلب من الولايات المتحدة القيام بتلك المهمة, وهذا ما تطرقنا اليه من خلال عنوان اخر هو بدايات التدخل الأمريكي في ايران, الذي قاد بعد ذلك إلى بروز حالة من التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على امتيازات النفط, وقد استمر هذا التنافس حتى نهاية الحرب التي فرضت واقعا اخر على الحلفاء, والذي تمثل بطلب ايران سحب كافة القوات العسكرية من الاراضي الايرانية بحسب ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر طهران, إلاَّ أنَّ ذلك الطلب كانت له نتائج سلبية كبيرة على الصعيد الداخلي والخارجي لإيران.

المقدمة

تعود جذور التواجد الأمريكي في ايران إلى فترة الحرب العالمية الثانية, فبعد اجتياح القوات الالمانية الحدود الشرقية للاتحاد السوفيتي عقدت كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ تحالفا يهدف إلى منع المانيا من اجتياح ايران, الأمر الذي يمكن ان يقود في نهاية المطاف إلى مهاجمة الاتحاد السوفيتي. كان السوفييت يريدون من خلال تلك الاتفاقية تامين حدودهم الجنوبية المحاذية لإيران, ولاسيما حقول النفط في باكو, والتي تقع بالقرب من حدودهم مع ايران. ويريد البريطانيون حماية استثماراتهم النفطية في جنوب ايران. لذلك قامت القوات البريطانية باحتلال جنوب ايران, بينما قام السوفييت باحتلال شمالها. فبقيت المنطقة التي تضم العاصمة طهران محايدة وتقع ضمن سيطرة الحكومة الايرانية. وبطبيعة الحال قاد الاحتلال الانكلو – سوفيتي بطريقة او بأخرى إلى تواجد القوات الأمريكية في ايران ابتداء من عام ١٩٤٢ كجزء من المجهود الحربي للحلفاء.

بمجرد ان تمركزت قواتهما في ايران, بدء البريطانيون والسوفييت بالتدخل بالشؤون الداخلية الايرانية. وبعد ان تم السماح للقوات الأمريكية بالنزول على الاراضي الايرانية للمساعدة في نقل المساعدات

العسكرية للاتحاد السوفيتي, عرضت الحكومة الايرانية على الولايات المتحدة التدخل في ايران لموازنة النفوذ البريطاني – السوفيتي في البلد, فبدئت الحكومة الايرانية المفاوضات مع الحكومة الأمريكية بين عامي ١٩٤٣– ١٩٤٤ بخصوص امتيازات النفط. إلاَّ أنَّ السوفييت نظروا إلى ذلك بعين الريبة وطلبوا من ايران نفس الامتيازات, وادراكا من الحكومة الايرانية لخطورة الوضع, أعلنت بانها سوف لن تفاوض على اي امتيازات نفطية مع الدول الاجنبية. وقد قاد هذا الاجراء إلى بدء النزاع بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والذي تصاعد بين عامي ١٩٤٤– ١٩٤٥, وادى بالتالي إلى ان تعد الولايات المتحدة ايران احدى اهم مقومات مصلحة امنها القومي, فضلاً عن انه أصبح عاملا من عوامل تطور الحرب الباردة.

الخلفية التاريخية

دخلت كل من بريطانيا وروسيا في القرن التاسع عشر بتنافس غير مسبوق لتوسيع نفوذهما والسيطرة على وسط اسيا, والتي أصبحت تعرف فيما بعد باللعبة الكبرى[١]. وكان من ضمن سياق ذلك التنافس بلاد فارس[٢] التي أصبحت رهينة التنافس بين الدولتين. وكانت المصالح الروسية في المقام الأول هي ضم الاراضي, بما انها كانت تتبع سياسة التوسع. وبمجرد ان احتلت روسيا اراضي القوقاز ووسط اسيا والتي كانت سابقا تحت الحكم الفارسي, اجبرت الملك مظفر الدين القاجاري على الدخول باتفاقيات تجارية طويلة الامد والتي لم تكن في صالح فارس. وقد رات بريطانيا في البداية بلاد فارس كدولة عازلة لمستعمراتهم في الهند. ومع ذلك, فان مصالح بريطانيا في بلاد فارس قد تبدلت بصورة جذرية في بدايات القرن العشرين, ولاسيما مع اكتشاف النفط في الجزء الجنوبي من البلاد، ومَثَّلَ نظرائهم الروس, دخل البريطانيون في اتفاقيات تجارية طويلة الامد مع الملك القاجاري والتي لم تكن ايضا في صالح البلد، وتضمنت الامتيازات التي منحت لبريطانيا وروسيا تأسيس وادارة المصارف الفارسي, وحق التصنيع, وسكك الحديد. وقد اثارت تلك الامتيازات حفيظة الشعب وأصبحت منصة للاحتجاجات لإنهاء النفوذ الاجنبي. ولهذا السبب, قام الوطنون في بلاد فارس بثورة عام ١٩٠٦ وقدموا إلى الملك القاجاري مسودة الدستور. وقد وافق الملك القاجاري بوقت لاحق من تلك السنة, وتمت دعوة الجمعية الوطنية الفارسية (المجلس) للانعقاد لأول مرة رغم استمرار النفوذ الاجنبي[٣].

على الرغم من التنافس على بلاد فارس ووسط اسيا, إلاَّ أنَّ البريطانيين والروس قررا التفاوض لأجل حماية مصالحهم في المنطقة, ففي يوم ٣١ اب ١٩٠٧, عقد الطرفان مؤتمرا في سان بطرسبورغ نتج عنه الاتفاق الانجلو – روسي فيما يخص التبت, وافغانستان, وبلاد فارس. وتم اعتبار التبت دولة عازلة طبيعية. واعتبار افغانستان محمية بريطانية. وتعهدت روسيا باحترام التبت والحكم الذاتي لأفغانستان والامتناع عن مهاجمتهما. وتم تقسيم بلاد فارس بين بريطانيا وروسيا بحسب مناطق النفوذ. اذ غطت

مناطق النفوذ الروسي شمال بلاد فارس, وجنوبها منطقة النفوذ البريطاني, وتم تعيين منطقة محايدة في الوسط, والتي تضمنت العاصمة طهران. وعلى الرغم من تلك الترتيبات بين الدولتين إلاَّ أنَّهما وافقتا على احترام سيادة بلاد فارس(٤).

كانت هناك عدة اسباب تقف وراء المؤتمر الانكلو– روسي ١٩٠٧. منها ان كلتا الدولتين ادركتا جدية التهديد الذي تشكله المانيا ومحاولاتها نشر نفوذها في الشرق الاوسط ووسط اسيا. ففي عام ١٩٠٢, منح العثمانيين الالمان امتيازات لتطوير سكة حديد بغداد. وقد ابدت بريطانيا مخاوفها من ذلك بوصف هدف المانيا هو السيطرة على بلاد فارس والهند, وفي نفس السياق ابدت روسيا مخاوفها من ان الالمان سيكسبون موطئ قدم في وسط آسيا, الأمر الذي يمكن ان يهدد امنها(٥).

أصبحت المخاوف الانكلو – فارسية من انتشار النفوذ الالماني في بلاد فارس تبدو أكثر وضوحا خلال الحرب العالمية الأولى. ففي عام ١٩١٥, اكتشفت بريطانيا وروسيا بان الالمان يتفاوضون مع بلاد فارس لعقد اتفاقية, إلاَّ أنَّ الدولتين حذرتا الفرس من عقد أي اتفاقية مع الالمان. وفضلاً عن ذلك, وقعت الدولتان اتفاقية القسطنطينية(٦), فبحسب تلك الاتفاقية, فان بريطانيا ستسمح لروسيا بالسيطرة على القسطنطينية, والمضائق التركية بمجرد هزيمة الدولة العثمانية، وفي المقابل تسمح روسيا لبريطانيا بالسيطرة على المنطقة المحايدة في بلاد فارس والتي تم التفاوض عليها سابقا كجزء من اتفاقية ١٩٠٧, إلاَّ أنَّ تلك الاتفاقية لم يتم تنفيذها اطلاقا(٧).

مع اقتراب الحرب العالمية الأولى من نهايتها, كان على الروس التعامل مع النزاعات الداخلية والمشاكل السياسية من الداخل. ففي شباط ١٩١٧, قام الروس الناقمون على سياسة حكومتهم بثورة قادت إلى تنازل القيصر نيقولا الثاني عن الحكم. وحلت محل الحكومة القيصرية الروسية حكومة مؤقته, والتي تم الانقلاب عليها من قبل البلاشفة في تشرين الأول ١٩١٧ بقيادة فلاديمير إليتش لينين الذي أعلن عن تأسيس الجمهورية الاتحادية السوفيتية الروسية (RSFSR)، وقد أصبحت تلك الجمهورية جزء من الاتحاد السوفيتي الذي تأسس عام ١٩٢٢ بزعامة لينين. وفي عام ١٩١٨, اعلم مفوض الاتحاد السوفيتي للشؤون الخارجية الحكومة الفارسية بان الاتفاقية الانكلو – فارسية ١٩٠٧ أصبحت ملغية. وارسل لينين ايضا رسالة إلى الحكومة الفارسية يعتذر فيها عن التصرفات الروسية السابقة(٨).

بعد نجاح ثورة لينين البلشفية عام ١٩١٧, اندلعت حرب اهلية بين القوات السوفيتية واعضاء الجيش الابيض, الذي أسسه ضباط القيصر السابق المعارضين للبلاشفة. وفي عام ١٩٢٠ بدئت القوات السوفيتية بمطاردة ضباط الجيش الابيض, الذين بدئوا بالتراجع. وقد ابحر البعض منهم إلى ميناء اينزلي في مقاطعة جيلان شمال بلاد فارس والواقع على بحر قزوين. ولأجل القبض على أولئك الضباط, احتلت القوات السوفيتية تلك المقاطعة، وقد احتجت الحكومة الفارسية على هذا الاحتلال إلاَّ أنَّ احتجاجها لم ينفع, ثم بدئت القوات السوفيتية بمساعدة حركة جانجلي المناهضة للحكم الملكي في جيلان, والتي كانت

مؤيدة للسوفييت ومعارضة لبريطانيا وقد كانت الحركة بقيادة ميرزا كوجك خان الذي أعلن في يوم ٤ حزيران ١٩٢٠, عن تأسيس جمهورية جيلان السوفيتية. إلاَّ أنَّ الحكومة الفارسية قررت تحرير جيلان من النفوذ السوفيتي, فتوجهت قوة بقيادة رضا خان مير بانج قائد لواء القوازق في ٢٤ اب ١٩٢٠, فتمكنت تلك القوات من تحرير مدينة رشت عاصمة مقاطعة جيلان. عند ذلك ادرك السوفييت بان جمهورية جيلان السوفيتية لا يمكن ان تستمر بدون نشر قوات سوفيتية اضافية ولذلك قررت التفاوض لعقد اتفاقية مع الحكومة الفارسية، وقد اخذت المفاوضات عدة اشهر قبل عقد الاتفاقية بين الجانبين(٩).

قام رضا خان في يوم ٢١ شباط ١٩٢١, بانقلاب عسكري انهى من خلاله نظام حكم الملك القاجاري احمد شاه للبلاد وقد ساعده في ذلك السيد ضياء الدين الطبطبائي, والذي كان محررا لصحيفة الرعد. وبعد الانقلاب أصبح السيد ضياء الدين رئيسا للوزراء وعين رضا خان وزيرا للدفاع, واحتفظ رضا خان بهذا المنصب حتى عام ١٩٢٣ عندما أصبح رئيسا للوزراء(١٠).

توصل كل من السوفييت والحكومة الفارسية في يوم ٢٦ شباط ١٩٢١ إلى اتفاقية ثنائية والتي بموجبها يمكن للحكومة الفارسية السيطرة على جيلان. إلاَّ أنَّ السوفييت وضعوا المادة السادسة كجزء من الاتفاقية, والتي اعطتهم الحق في ارسال قواتهم إلى بلاد فارس اذا ما شعروا باي تهديد على حدودهم الجنوبية, ولاحقا استخدم السوفييت تلك المادة لشرعنة احتلالهم لإيران عام ١٩٤١(١١).

بدء رضا خان كرئيس للوزراء بالسيطرة الفعالة على الشؤون الداخلية والخارجية للبلاد. وقد رسخ سيطرته تلك من خلال بناء جيش جديد, تم استخدامه للمحافظة على المقاطعات, فضلاً عن المحافظة على نفوذه الكبير في الحكومة والمجلس، وفي عام ١٩٢٣ قام رضا خان بنفي احمد شاه اخر ملوك القاجاريين. وعند ذلك, استعد رضا خان لإعلان نفسه ملكا, وقام المجلس بأعداد مسودة قانون لإعلان نهاية سلالة القاجاريين ومنح رضا خان السلطة العليا. وتمت الموافقة على القانون يوم ٣١ تشرين الأول ١٩٢٥ وأعلن عن تأسيس السلالة البهلوية وتوج رضا شاه ملكا على بلاد فارس(١٢).

بعد توليه للمنصب, وفي محاولة لإزالة النفوذ البريطاني والسوفيتي في البلد, سعى الشاه إلى اشراك قوة ثالثة واستخدام استراتيجية القوة الثالثة. وكان يأمل بان وجود القوة الثالثة سوف لن يجلب فقط نهاية للنفوذ السوفيتي والبريطاني في الشؤون الفارسية, لكنه سيساعد في بناء الاقتصاد الذي تركته السلالة القاجارية مهشما. وكان رضا خان في ذلك الوقت بين خيارين هما الولايات المتحدة والمانيا(١٣).

قبل ان يصبح رضا خان ملكا وفي عام ١٩٢٢ طلبت الحكومة الفارسية من الولايات المتحدة مستشارا ماليا, فأرسلت الولايات المتحدة الدكتور ارثر ميلسبو لذلك الغرض. إلاَّ أنَّ الإصلاحات المالية التي قام بها في بلاد فارس هددت الكثير من المسؤولين الحكوميين, وزعماء العشائر وحتى رجال الدين. ودعم رضا خان في البداية ميلسبو, لكنه وبمجرد ان أصبح ملكا رفض إصلاحات ميلسبو وسعى إلى

تخفيض سلطاته. لكن ميلسبو لم يأخذ بمطالب الشاه الذي انهى بعثته في عام ١٩٢٧ ثم عاد رضا خان إلى المانيا لطلب المساعدة(١٤).

اعتمد رضا خان على المساعدة الالمانية لتقليل اعتماد بلاد فارس على استيراد السلع الاجنبية. فعلى سبيل المثال, كانت بلاد فارس تعتمد على الاتحاد السوفيتي في استيراد المنسوجات القطنية. ولتحرير بلاد فارس من ذلك الاعتماد, بنى رضا خان العديد من مصانع النسيج بالقرب من طهران عام ١٩٣١ بإشراف الماني. كما استخدم رضا شاه المساعدة الالمانية في تحسين البنية التحتية للبلد بما فيها انظمة الطرق وتسهيلات السفر. كما اسهم الالمان ببناء سكك حديد القطارات الايرانية والتي ربطت الجزء الجنوبي من البلد بالشمال وقد تم استخدام السكك الحديد تلك لنقل التعزيزات إلى الاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية(١٥).

احتلال الحلفاء لإيران ونتائجه

في خضم الحرب العالمية الأولى, كانت المخاوف الالمانية الرئيسة هي انعاش اقتصادها. وكانت تحتاج إلى راس المال والمصادر الطبيعية لصناعاتها, فضلاً عن انها كانت قادرة على ضمان مصالحها في بلاد فارس من خلال اخذها دور القوة الثالثة في ذلك البلد. وقد بدئت بتعزيز صناعتها بوساطة المصادر الطبيعية في بلاد فارس كما انها تمكنت من تأسيس موطئ قدم لها في الشرق الاوسط(١٦).

بحلول اواسط ثلاثينيات القرن العشرين, أصبح البريطانيون والسوفييت متيقظين من تصاعد القوة الالمانية في اوربا ونفوذها المتنامي في ايران, لكنها لم تتصرف في ذلك الوقت. ومع ذلك, تغير الوضع خلال الحرب العالمية الثانية عندما أعلنت المانيا الحرب على الاتحاد السوفيتي في حزيران عام ١٩٤١. ونتيجة لذلك, دخل السوفييت والبريطانيون في تحالف لمنع المانيا من مهاجمة القوقاز ومنطقة الخليج العربي. وكان على بريطانيا ايجاد الطريق لإمداد الاتحاد السوفيتي, في الوقت الذي يجب عليها ان تحمي حقول النفط الايرانية والتي كانت مهمة للمجهود الحربي. وقد اعطى موقع ايران الجغرافي الطريق الذي سيستخدم لإرسال التجهيزات إلى الاتحاد السوفيتي(١٧).

أعلنت الحكومة الايرانية حيادها خلال الحرب العالمية الثانية, لكنها بقيت مؤيدة للألمان, ولسنوات أصبحت المانيا شريكا تجاريا لإيران وساعدت في تحديث البنية التحتية الايرانية, ونتيجة لذلك كان هناك الكثير من المحطات الالمانية في ايران. وقد تخوف الحلفاء بان الالمان هناك سيمهدون الطريق لغزو بلادهم الاتحاد السوفيتي من خلال ايران. فارسل الحلفاء رسائل لرضا شاه في تموز واب ١٩٤١ مطالبين اياه بطرد الالمان, لكن رضا شاه رفض الاستجابة للطلب الأمر الذي قاد الحلف الانكلو – سوفيتي إلى احتلال ايران يوم ٢٥ اب ١٩٤١. فاحتل السوفييت الجزء الشمالي بينما احتل البريطانيين الجنوب. وتم اعلان الجزء الاوسط الذي يشمل طهران منطقة محايدة وترك تحت حكم الحكومة الايرانية. وفي ٢٧ اب ١٩٤٠, أعلن رئيس الوزراء حسن علي منصور استقالته وخلفه محمد علي فروغي. وبعد ذلك بفترة قصيرة,

وفي يوم ١٥ ايلول ١٩٤١, تم اجبار رضا شاه على التنازل عن العرش لصالح ولده محمد رضا. فترك رضا شاه, ايران واستقر لاحقا في جنوب افريقيا, حيث مات هناك عام ١٩٤٤[١٨].

رهن رئيس الوزراء فروغي حكومته للتعاون مع المجهود الحربي للحلفاء. وقد دعم السير ريدر بولارد الوزير البريطاني في ايران فروغي واعتبره سياسيا متمكنا. وكان لدى بولارد انطباع بان غالبية الوزراء الايرانيين يدعمون السياسات البريطانية. حتى ان الساسة الايرانيين قالوا له, ومنهم علي سهيلي الذي أصبح لاحقا رئيسا للوزراء, بانه بإمكان بريطانيا استبدال أي وزير ايراني يعتقدون بان ادائه غير مرضي. وبعد مغادرة رضا شاه ايران, بدء فروغي بجرد جواهر التاج الملكي للمساعدة في دعم العملة الايرانية. فضلاً عن ان فروغي قام بإطلاق سراح السجناء السياسيين الذي تم اعتقالهم خلال عهد رضا شاه. ومن بين هؤلاء اثنان وخمسون فردا ينتمون إلى حزب توده[١٩].

تعود اصول حزب توده إلى أنشطة الدكتور تقي عراني, الذي درس في المانيا. وكان الدكتور عراني قد انجذب إلى الماركسية وادان الدكتاتورية. وفي الوقت الذي دافع فيه عن التحديث, اراد ان يحافظ بلده على شخصيته الفارسية. واراد عراني الغاء الحروف الاجنبية من اللغة الفارسية. حتى انه ذهب إلى ابعد من ذلك من خلال انهاء استخدام المحادثة بالتركية في المقاطعات الايرانية في اذربيجان, والتي كانت مقاطعته الاصلية, واستبدالها باللغة الفارسية[٢٠].

بدء عراني عام ١٩٣٣ بإصدار صحيفة دنيا (العالم). وقد انتهى اصدار هذه الصحيفة في عام ١٩٣٧ عندما سجن مع اثنين وخمسين من رفاقه بأمر رضا شاه. وقد مات عراني في السجن, لكن رفاقه قاموا بتأسيس حزب توده بمجرد ان تم اطلاق سراحهم عام ١٩٤١. وقد كان سبب اختيار اسم توده (وتعني الجماهير) هو لجذب مختلف طبقات المجتمع اليه[٢١]. وعلى الرغم من ان حزب توده كان حزبا شيوعيا إلاَّ أنَّه احجم عن تقديم أي اشارة على انه شيوعي في برنامجه. وكان هذا بسبب القانون الذي اجيز عام ١٩٣١ والذي منعت من خلاله أي أنشطة شيوعية في ايران, وقد تم اعتقال عراني بموجب ذلك القانون[٢٢].

اصدر حزب توده في شباط ١٩٤٢ برنامجه المؤقت. والذي اكد على مقاومة الدكتاتورية بهدف الوصول إلى الديموقراطية, وحماية حقوق الانسان. وفي تشرين الأول ١٩٤٢, عقد الحزب مؤتمره المؤقت الأول في طهران, فأعلن برنامجه الجديد الذي حل محل البرنامج المؤقت. وقد تم تصميم ذلك البرنامج الجديد لمناشدة مختلف طبقات المجتمع الايراني. وتم انتخاب لجنة مركزية مؤقته لتنظيم الحزب حتى عقد الحزب مؤتمره الأول عام ١٩٤٤[٢٣].

وفي الوقت نفسه بدئت الحكومات البريطانية والسوفيتية والايرانية بمفاوضات لعقد اتفاقية ثلاثية في محاولة لتحسين العلاقات بعد احتلال الحلفاء لإيران. وفي ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٢, وقعت كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي وايران معاهدة التحالف الثلاثي. وبموجب هذه الاتفاقية, يعطى لقوات الحلفاء

حق المرور والوصول إلى مرافق الاتصالات في ايران, وان وجودها لا يعد احتلالا عسكريا. وسيقوم البريطانيون والسوفييت بسحب قواتهم من ايران بفترة لا تتجاوز ستة اشهر بعد انتهاء الحرب مع دول المحور[٢٤].

كان دور رئيس الوزراء فروغي فعالا في مفاوضات المعاهدة الثلاثية, إلاَّ أنَّ دوره في التعامل مع بعض المشاكل مثل: نقص الغذاء وتمردات العشائر في جنوب غرب ايران كان ضعيفا إلى درجة انه استقال من منصبه بعد فترة وجيزة من توقيع المعاهدة, وخلفه علي سهيلي الذي واجه مشاكل نقص الغذاء واضطرابات العشائر في البلد. ولأجل حماية المصالح النفطية في ايران, طلبت الحكومة البريطانية من سهيلي معالجة مظالم العشائر الثائرة في جنوب غرب ايران والتي كان من اهم اسبابها نقص الغذاء. ولتخفيف ذلك النقص ارسلت الحكومة البريطانية حوالي (٧٠) الف طن من القمح إلى البلد[٢٥].

بدايات دخول الأمريكيين في ايران

يعود اصل العلاقات بين الولايات المتحدة وبلاد فارس إلى أنشطة البعثات التبشيرية للكنيسة المشيخية, التي وصلت إلى بلاد فارس في ثلاثينيات القرن التاسع عشر[٢٦]، وعلى الرغم من ان البلدين قد اقاما علاقات تجارية عام ١٨٥٦, إلاَّ أنَّ العلاقات الدبلوماسية لم تبدء حتى افتتاح مفوضية في طهران عام ١٨٨٣[٢٧]، وفي عام ١٩١١, وبطلب من الحكومة الفارسية ارسلت الولايات المتحدة مورغان شوستر إلى بلاد فارس كمدير مالي[٢٨]. وكانت الحكومة الفارسية من خلال ذلك تأمل ان يحصل تدخل الولايات المتحدة في شؤونها لموازنة النفوذ الروسي والبريطاني في البلد. وكان الروس مستائين من وجود شوستر هناك فضغطوا على الحكومة الفارسية لإنهاء خدماته. وقد ترك شوستر بلاد فارس اخيرا في كانون الثاني ١٩١٢. وعارضت روسيا أي تدخل في بلاد فارس من قبل الولايات المتحدة والذي أصبح واضحا ايضا بحلول عام ١٩٢١, عندما اجبروا الحكومة الفارسية على عدم التفاوض على امتيازات النفط مع شركة سنكلير النفطية[٢٩].

شهد عام ١٩٢٢, تقاربا بين حكومة الولايات المتحدة والحكومة الفارسية اذ طالبت الاخيرة ببعثة مالية لإصلاح وضعها المالي, وقد وافقت الولايات المتحدة على ذلك وارسلت بعثة بقيادة ارثر ميلسبو. إلاَّ أنَّ هذه البعثة واجهت المصاعب بسبب ان رضا خان, الذي أصبح للتو شاها, رفض التعاون مع ميلسبو الذي تم انهاء بعثته عام ١٩٢٧[٣٠].

خلقت سلسلة من الاحداث بين عامي ١٩٣٥ – ١٩٣٧ توترا في العلاقات الأمريكية – الايرانية. ففي عام ١٩٣٥ تم اعتقال الوزير الايراني في واشنطن لانتهاكه نظام المرور, وهي الحادثة التي أصبحت المصدر الرئيس لإحراج الحكومة الايرانية. وفي عام ١٩٣٦, اصدرت صحيفة نيويورك مايرور مقالة حول الحكم المتسلط لرضا شاه, اذ اشارت اليه على انه صبي وخدم سابقا المفوضية البريطانية، وقد رد رضا شاه على ذلك بإغلاق مؤقت للمفوضية الايرانية في واشنطن. وعلى الرغم من ذلك اعيدت العلاقات

الأمريكية – الايرانية. وفي الحقيقة, انه في عام ١٩٣٧, اعطت الحكومة الايرانية امتياز نفطي لفرع شركة سي بورد اويل لاستكشاف النفط في مقاطعة خراسان, لكن الشركة تركت الامتياز عام ١٩٣٨ بسبب عدم نجاحها في الحفر الاستكشافي[٣١].

احتفظت الولايات المتحدة في طهران عام ١٩٣٩, بمفوضية دبلوماسية صغيرة, وقد كان واجبها الرئيس هو اعداد تقارير عن التطورات السياسية والاقتصادية في ايران. ويتألف الموظفون من القائم بالأعمال واثنين من الأمناء الذين يكرسون وقتهم للخدمات القنصلية, وكاتب ومترجم. وفي عام ١٩٤٠, ارسلت الولايات المتحدة لويس دريفوس للعمل كأول وزير أمريكي في ايران. وكان دريفوس دبلوماسيا لم يطلع على شؤون الشرق الاوسط. وبمرور الوقت, اكتسب ثقة الشعب الايراني كونه كان متعاطفا مع مشاكلهم. وتم استبدال دريفوس بالسفير ليلاند موريس عام ١٩٤٤, عندما تم تحويل المفوضية إلى سفارة. غيرت الحرب العالمية الثانية والاحتلال الانكلو – سوفيتي لإيران عام ١٩٤١ أنشطة المفوضية الأمريكية في ايران كما بدئت بالعمل كوسيط بين السوفييت والبريطانيين من جهة والحكومة الايرانية من جهة اخرى[٣٢].

جددت المانيا هجماتها ضد الاتحاد السوفيتي في ربيع عام ١٩٤٢, ومن اجل مساعدة الاتحاد السوفيتي, ارسل الحلفاء التجهيزات من خلال ايران, ونظرا لأهمية هذا الطريق, كان يجب ان تكون هناك اجراءات امنية عالية. وبما ان ايران تعاني من ضعف موانئها فضلاً عن تهالك سكك الحديد, إلى جانب عجز رجال البحرية البريطانية عن تنفيذ مهام العبور, قررت بريطانيا الطلب من الجيش الأمريكي تولي تلك المهام في ايران[٣٣]. وفي نفس الوقت, تقنع بريطانيا الشاه والحكومة الايرانية بانه سوف يكون من المفيد لإيران استخدام خدمات المستشارين الأمريكيين في تخفيف بعض المشاكل التي تواجه البلد. وقبل ذهاب رئيس الوزراء سهيلي إلى المجلس أعلن بانه سوف يدعوا المستشارين الأمريكيين إلى ايران[٣٤]، وفي صيف ١٩٤٢, اجتمعت قيادة الاركان المشتركة الأمريكية في واشنطن وقررت بان المسؤولية في المقام الأول هي تجهيز الاتحاد السوفيتي من خلال ايران, ويجب ان تقوم بها الولايات المتحدة. ونتيجة لذلك, تم استحداث قيادة الخليج العربي تحت القيادة المباشرة للبريكدير جنرال دونالد كونولي[٣٥].

في تموز ١٩٤٢, وقبل وصول المستشارين الأمريكيين, استقال رئيس الوزراء سهيلي وحل محله احمد قوام، وكان السوفييت راضين عن تعيين قوام كونه كان غير داعم للسياسات البريطانية في ايران. وفي المقابل شكك البريطانيين في البداية بقوام لأنه مدعوما من قبل السوفييت, لكن وبعد مقابلة معه في المفوضية البريطانية, بدء النظر اليه على انه خالي من أي تأثير سوفيتي[٣٦]، وبعد تلك المقابلة, اشار السير ريدر بولارد على الشاه بالموافقة على تعيين قوام كرئيس للوزراء. بدء المستشارين الأمريكيين بالوصول إلى ايران في اب ١٩٤٢, قبل وصول القوات الأمريكية. وكانت البعثة العسكرية لتنظيم قوات الدرك بقيادة العقيد اج. نورمان شوارزكوف الذي كان لديه طاقم من ثلاثة اشخاص مسؤولين عن اعداد

الدرك الايرانيين لتعزيز الأمن في المناطق الريفية الايرانية. بعد ذلك وصل مستشار الغذاء جوزيف بي. شيردن, ووصل لاحقا المستشار السياسي ستيفن تيمرمان. وقد واجه المستشارون عدة صعوبات وكان عليهم ان يطلبوا من المفوضية الأمريكية النصيحة والتوسط نيابة عنهم مع مسؤولي الحكومة الايرانية(٣٧).

بدئت البعثة العسكرية الخاصة بالجيش الايراني عملياتها في صيف ١٩٤٢. وقد تم استبدالها لاحقا ببعثة أكثر نشاطا بقيادة الميجر جنرال كليرنس ريدلي للمساعدة في تدريب الجيش الايراني. واخيرا وصلت البعثة المالية إلى ايران كان بقيادة الدكتور ارثر ميلسبو, الذي خدم سابقا كمدير مالي في ايران بين عامي ١٩٢٢ – ١٩٢٧. وكان من المقرر ان تصل البعثة المالية وتبدء عملياتها في كانون الثاني ١٩٤٣. كما وصل في ايلول ١٩٤٢ ممثلا من مكتب الاعارة والتأجير وشركة التعاون التجاري الأمريكي إلى طهران للأشراف على توزيع مواد الاعارة والتأجير للحكومة الايرانية. وفي وقت لاحق من تلك السنة, تم تعيين ممثل عن مكتب معلومات الحرب في ايران, وتم تأسيس مكتب ادارة الشحن الحربي في الموانئ الايرانية في كرمنشاه. وفي كانون الأول ١٩٤٢, بدء حوالي (٢٠) الف جندي أمريكي بالوصول إلى كرمنشاه للمساعدة في ارسال التجهيزات إلى الاتحاد السوفيتي وتحسين انظمة الطرق الايرانية(٣٨).

عاد ارثر ميلسبو إلى ايران كمدير مالي ايضا, وكان ميلسبو يعرف بانه اذا ما نجح في تنفيذ الإصلاحات المالية في ايران, فان سوف يمنح سلطة خاصة, والتي كان بإمكانه الحصول عليها عام ١٩٤٣ بسبب دعم المفوضية الأمريكية, وتعد ضريبة الدخل مشروع الإصلاح الاساس لميليسبو. إلاَّ أنَّ نواب المجلس, الذين يتألفون بشكل اساسي من الافراد الاغنياء رفضوا تمرير أي تشريع يؤثر على مصالحهم, الأمر الذي دفع ميلسبو إلى تقديم استقالته. لكن المفوضية الأمريكية تمكنت من اقناع الحكومة الايرانية بضرورة التعاون مع ميلسبو, وتم تشريع ان قانون ضريبة الدخل واستأنف ميلسبو واجباته, إلاَّ أنَّه لم يكن قادرا على فرض ذلك التشريع, بسبب معارضة المجلس والحكومة الايرانية له الأمر الذي قاد ميلسبو في نهاية المطاف إلى الاستقالة عام ١٩٤٥(٣٩).

لم تختلف معاناة جوزيف شيردن مستشار الغذاء من المشاكل عن ميلسبو. ففي خريف ١٩٤٢, ساعد شيردن الحكومة الايرانية في التغلب على نقص الغذاء الحاد من خلال التجهيزات الأمريكية, لكنه رفض الاشراف على نشاطاته, على عكس ميلسبو. ونتيجة لذلك, ترك شيردن ايران في تموز ١٩٤٣, وتولى مهامه ميلسبو(٤٠).

استقال قوام في شباط ١٩٤٣ وحل محله رئيس الوزراء السابق سهيلي مرة اخرى. ومثل سلفه, تعامل سهيلي مع مشاكل نقص الغذاء والتضخم. وخلال ذلك الوقت, استمرت القوات الأمريكية في ايران بالمجهود الحربي مع حلفائهم, واستمرت بالإشراف على سكك الحديد الايرانية والشاحنات الثقيلة لإرسال التجهيزات إلى الاتحاد السوفيتي. وبنى الجيش الأمريكي معسكرا كبيرا في طهران ومقر لقيادة الخليج العربي الذي نقل ايضا إلى طهران(٤١).

ارسل الرئيس فرانكلين روزفلت في ربيع عام ١٩٤٣, الجنرال باترك هورلي لمراقبة واعداد تقرير حول أنشطة القوات الأمريكية والوضع السياسي في ايران. وارسل هورلي تقريرا إلى روزفلت حول المشاكل التي شاهدها, فضلاً عن وصفه للتنافس البريطاني السوفيتي في ايران, واصى بان على الولايات المتحدة اما ان تستمر بالتعاون مع بريطانيا او تتخذ موقفا حازما في متابعة مصالحها في ايران. واشار هورلي بان نهج الولايات المتحدة التوافقي مع السوفييت ادى إلى تطورات ايجابية. إلاَّ أنَّه شرح كيف ان عمليات وحدات الجيش الأمريكي الاستخبارية في شمال ايران قد أصبحت عديمة الفائدة بسبب معارضة السوفييت. ثم تقدم هورلي بعد ذلك بعدة توصيات إلى حكومة الولايات المتحدة والتي كان من بينها تحويل المفوضية الأمريكية في ايران إلى سفارة. كما انتقد هورلي ايضا لويس دريفوس لعدم انتقاده التدخل الانكلو – سوفيتي في الشؤون الايرانية. ووافق روزفلت على توصيات هورلي وتم تنفيذها بين عامي ١٩٤٣ – ١٩٤٤[٤٢].

كانت الحكومة الايرانية في غضون ذلك تفكر بالتوقيع على اعلان الامم المتحدة في الأول من كانون الثاني ١٩٤٢, فقد عبرت عن رغبتها في ذلك من خلال المذكرة التي رفعتها يوم ٥ تموز ١٩٤٣ إلى الحكومة الأمريكية والبريطانية والسوفيتية[٤٣]. وردت الولايات المتحدة على ذلك بانه ينبغي على الحكومة الايرانية الموافقة على بعض النقاط قبل التوقيع. وكانت النقطة الأكثر اهمية هو ان تتخلى ايران عن الحياد وتعلن الحرب على المانيا ودول المحور, فوافقت ايران في ٩ ايلول ١٩٤٣, وأعلنت الحرب على المانيا وحلفائها. ونتيجة لذلك, تم اسماح لإيران بان تصبح من الموقعين على اعلان الامم المتحدة في الأول من كانون الثاني ١٩٤٢[٤٤].

اعترفت ايران ايضا بتعاونها مع الحلفاء في مؤتمر طهران الذي انعقد في الأول من كانون الأول ١٩٤٣. وقد حضر هذا المؤتمر كل من الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت, والرئيس السوفيتي جوزيف ستالين, ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل. وعلى الرغم من ان المؤتمر ركز بالمقام الأول على المجهود الحربي للحلفاء, إلاَّ أنَّه منح لإيران فرصة تامين بعض اهدافها. وكان من بينها هو ان الحلفاء قدموا شكرهم للمساعدة الايرانية خلال الحرب وتعهدوا باحترام سيادة ايران[٤٥].

التنافس الأمريكي – السوفيتي على امتيازات النفط في ايران

سرعان ما قاد النفط إلى التوتر بين الحلفاء, ففي عام ١٩٤٣, ارادت الحكومة الايرانية منح امتياز نفطي إلى شركة ستاندرد اويل في نيو جيرسي, فبدئت الحكومة الايرانية بالتفاوض مع ستاندرد – فاكيوم اويل, والتي كانت تدار من قبل ستاندرد اويل وسنكلير اويل, إلاَّ أنَّه وفي ربيع ١٩٤٤, استقال رئيس الوزراء سهيلي وحل محله محمد سعيد. وعلى الرغم من ذلك, توصلت الشركات الأمريكية إلى صيغة مقترحات قدمتها للحصول على الامتيازات النفطية في جنوب ايران[٤٦].

لم يكن السوفييت راضين عن تلك التطورات وارسلوا ممثلهم سيرجي كافتيرايدز, إلى ايران للتفاوض على امتيازات نفطية في شمال ايران على ان تبدء الاستكشافات في غضون خمسة سنوات[٤٧]. وكانت المقترحات السوفيتية مدعومة من قبل اعضاء حزب توده, الذي تمكن من انتخاب تسعة نواب في المجلس. وعلى اثر ذلك, أصبحت الحكومة الايرانية منزعجة من العروض السوفيتية ودعم حزب توده. فقررت اخطار السفارات الأمريكية والبريطانية والسوفيتية بان مفاوضات الامتيازات النفطية ستؤجل حتى نهاية الحرب[٤٨].

كان الرد السوفيتي سلبيا من خلال الدعاية التي هاجمت فيها رئيس الوزراء سعيد وحكومته. واتهم نواب توده في المجلس رئيس الوزراء محمد سعيد بانه يفضل الأمريكيين على السوفييت وأعلنوا بانه يجب السماح للاتحاد السوفيتي بالمنافسة على الامتيازات. ونظم حزب توده مظاهرات طيلة شهر كامل لدعم الاتحاد السوفيتي, استقال على اثرها رئيس الوزراء محمد سعيد[٤٩]. وبعد عقود من الزمن قال احد قادة حزب توده البارزين وهو نور الدين كينوري في مذكراته بان السوفييت يريدون منع انتشار النفوذ الأمريكي في ايران, ولاسيما المنطقة الشمالية, والتي يعتبرونها مجالا لنفوذهم. واعتقد كينوري بان حزب توده ارتكب خطأ في مهاجمة حكومة سعيد وكان يجب عليه ان يكون أكثر حذرا حول المقترحات السوفيتية[٥٠].

اعقب مرتضى قلي بايا رئيس الوزراء المستقيل في رئاسة الوزراء في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٤. وعلى الرغم من ان الحكومة الايرانية أعلنت بانها ستؤجل أي مناقشة للامتيازات النفطية حتى نهاية الحرب, إلاَّ أنَّ هذا كاد ان يهدد الاستقرار السياسي لإيران, فقدم السياسي المعروف محمد مصدق في ٢ كانون اول ١٩٤٤, لائحة إلى المجلس تنص على منع الحكومة الايرانية من عقد أية اتفاقية مع الحكومات الاجنبية والتي يمكن ان تؤدي إلى المزيد من المشاكل لايران[٥١].

مفاوضات سحب قوات الحلفاء من ايران

كان هناك عدة مفاوضات فيما يخص سحب قوات الحلفاء من ايران. وكان اول مؤتمر قد عقد هو مؤتمر يالطا في شباط ١٩٤٥, إلاَّ أنَّ تشرشل ارسل رسالة قبل المؤتمر إلى روزفلت لمناقشة كيفية رد فعل السوفييت على مفاوضات امتيازات النفط في ايران. وكان تشرشل قد لاحظ كيف انزعج السوفييت من قرار الحكومة الايرانية حول عدم منحها الامتيازات حتى نهاية الحرب وكيف تصرفوا عندما اجبروا رئيس الوزراء سعيد على الاستقالة. واضاف تشرشل بان الحكومة السوفيتية قد ايدت اعلان طهران, الذي اكد على احترام الحلفاء لسيادة ايران[٥٢]. وبعد ذلك بفترة قصيرة, طلب وزير الخارجية الايراني محمد شايستا من ادوارد ستيتنيوس وزير الخارجية الأمريكية, وضع مسالة انسحاب قوات الحلفاء من ايران على جدول اعمال مؤتمر يالطا[٥٣].

ناقش وزير خارجية ايران يوم ٨ شباط في اجتماع يالطا مع وزير الخارجية انتوني ايدن مسالة الانسحاب, واكد بانه يجب على الحلفاء عدم الضغط على ايران بخصوص التفاوض على أي امتيازات

نفطية حتى نهاية الحرب. رد فيجسلاف مولوتوف وزير الخارجية السوفيتي ان قرار الحكومة الايرانية عدم منح امتيازات نفطية كان مناقضا لما حصل في المفاوضات السابقة. وكان مستاء من اقتراح ايدن سحب القوات الانكلو – سوفيتية من ايران. وبالتالي, ضلت قضية سحب القوات الاجنبية من ايران بدون حل(٥٤).

تلقت الحكومة الايرانية في نيسان ١٩٤٥, نبأ وفاة الرئيس روزفلت, اذ حل مكانه نائبه هاري ترومان, الذي تعهد بالتمسك بمبادئ ميثاق الاطلسي, واطلق فيما بعد حملة عامة ضد الشيوعية وسياسات ستالين التوسعية. كما طور ترومان مصالح كبيرة في ايران وقدم دعما دبلوماسيا قويا لها في قضية التدخل السوفيتي في اذربيجان. وعلى العكس من سلفه, فان ترومان اعتمد بشكل كبير على وزارة الخارجية, التي لعبت دورا رئيسا في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

قدمت نهاية الحرب في اوربا في ايار ١٩٤٥ فرصة للحكومة الايرانية للضغط على قوات الحلفاء للانسحاب من ايران. وخلال ذلك الوقت, استقال رئيس الوزراء بايات, وعين الشاه ابراهيم حكيمي خلفا له. وقد اجتمع الشاه في ١٨ ايار ١٩٤٥, مع السفير الأمريكي ليلاند موريس, وقال له بان الحكومة الايرانية ستعلم الحكومتين السوفيتية والبريطانية تمسكها بشروط الاتفاقية الثلاثية عام ١٩٤٢, والتي اكدت على انسحاب قوات التحالف بعد ستة اشهر من نهاية الحرب. ولم يذكر الشاه في ذلك الاجتماع أي شيء لموريس حول القوات الأمريكية. ومع ذلك ارسلت الحكومة الايرانية رسائل إلى سفارات أمريكا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا في طهران طالبت فيها سحب قواتهم من ايران(٥٥).

ردت حكومتي الاتحاد السوفيتي وبريطانيا بان قواتهم لها حق البقاء في ايران مدة ستة اشهر بعد نهاية الحرب مع اليابان, كما ذكر في الاتفاقية الثلاثية عام ١٩٤٢. ورغم ذلك وافقت الولايات المتحدة على سحب قواتها من ايران وأعلنت بانها سوف تنهي ارسال التجهيزات العسكرية من ايران إلى الاتحاد السوفيتي في الأول من حزيران ١٩٤٥. ورغم ذلك, كانت هناك قضيتين مهمتين للولايات المتحدة تريد ان تعرفها الحكومة الايرانية وهما: اولا, ان الولايات المتحدة ستأخذ اشهرا قليلة حتى يمكنها ايجاد طرق لسحب كل قواتها من ايران. ثانيا, تفضل الولايات المتحدة ابقاء عدد صغير من افرادها العسكريين لتشغيل القاعدة الجوية في عبادان, والتي تعتبر رابطا حيويا في شرق اسيا(٥٦).

وفي غضون ذلك, فشل رئيس الوزراء حكيمي في كسب موافقة المجلس على حكومته, على الرغم من انه ضمن اربعة وستون صوتا لتشكيل الحكومة, لكن المجلس رفض الموافقة على حكومته بعد الكثير من المناقشات(٥٧). ولذلك انهارت حكومة حكيمي وتم ترشيح محسن الصدر كرئيس للوزراء. وفي ٢٠ حزيران ١٩٤٥, اجتمع رئيس الوزراء الصدر مع السفير والس موري, الذي حل محل ليلاند موريس, وكان قد خدم سابقا رئيسا لقسم الشرق الادنى والشؤون الافريقية في وزارة الخارجية. وكرر رئيس الوزراء الصدر مخاوفه لموري حول التطورات في ايران. وبين له الصدر بان معظم نواب المجلس كانوا مؤيدين

لبريطانيا, بينما عدد قليل منهم كان مؤيدا للسوفييت. وبسبب تلك الظروف, لم يكن الايرانيون قادرين على التعامل مع الشؤون المحلية. وقال موري بان قضية التدخل الخارجي في ايران ستناقش في اجتماعات اخرى تحضرها دول التحالف(٥٨).

تمت مناقشة مسالة انسحاب قوات التحالف من ايران في مؤتمر بوتستدام يوم ٢١ تموز ١٩٤٥, ورأى انتوني ايدن بان القوات البريطانية والسوفيتية ستنسحب اولا من طهران ثم من بقية البلد. ووافق ستالين على سحب قواته من طهران لكنه رفض الانسحاب بصورة كاملة. وكان يعتقد بان قوات الحلفاء ستبقى في ايران لستة اشهر حتى نهاية الحرب مع اليابان. وسرعان ما أصبحت مماطلة ستالين واضحة اذ بدئت القواعد السوفيتية في شمال ايران بمساعدة التمردات الآذرية والكردية للحصول على حكم ذاتي داخل اذربيجان(٥٩).

لم يعارض تشرشل ستالين, بما ان بريطانيا تريد الاحتفاظ بالسيطرة على حقول النفط في جنوب ايران. ولم يكن لدى ترومان هدفا لتأخير سحب القوات السوفيتية والبريطانية من ايران, لأنه كان يريد تحويل القوات الأمريكية من ايران إلى شرق اسيا. كان موقف ترومان مفهوما لأنه في ذلك الوقت, لم يكن للولايات المتحدة مصالح في ايران, كما كان مدركا لمصالح بريطانيا والاتحاد السوفيتي. وظلت مسالة انسحاب قوات الحلفاء من ايران بدون حل حتى اجتماع وزراء خارجية دول الحلفاء في لندن في نهاية ايلول ١٩٤٥(٦٠).

كان اسقاط الولايات المتحدة القنابل الذرية على هيروشيما وناكازاكي واستسلام اليابان في ٢ ايلول ١٩٤٥, يعني بان انسحاب قوات الحلفاء من ايران سيكتمل بحلول الثاني من اذار ١٩٤٦, أي بعد ستة اشهر من انتهاء الحرب. وفي ٩ ايلول ١٩٤٥, اعلمت الحكومة الايرانية دول الحلفاء بانه يجب ان تضع موعد سحب كل قواتها يوم ٢ اذار ١٩٤٦. ووافق كل من البريطانيين والسوفييت على موعد الحكومة الايرانية. وعلى الرغم من ذلك, أصبح لدى الحكومة الايرانية مشاكل كبيرة في انسحاب قوات الحلفاء, بما ان الوضع السياسي في مقاطعات ايران الشمالية بدء بالتدهور. فقد كان السوفييت يشجعون الحركات الانفصالية داخل المقاطعات الايرانية في اذربيجان. اذ سلح السوفييت الاذريين والكرد ضد الحكومة الايرانية وقاموا بتأسيس نظام حكم ذاتي في اذربيجان؛ وأصبح هذا ما يعرف بالأزمة الايرانية ١٩٤٥ – ١٩٤٦(٦١).

الاستنتاجات:

من خلال سياق البحث توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

١- اهمية الموقع الجغرافي لإيران جعلها محط اطماع الدول الكبرى.

٢- ضعف النظام السياسي في ايران.

٣- على الرغم من التغيير في نظام الحكم, إلاَّ أنَّ الاوضاع السياسية الداخلية لم تتغير وقد انعكس هذا سلبيا على الاداء الحكومي والذي تمثل بكثرة تغيير الوزارات.

٤- افتقار القيادة الايرانية إلى القرار السيادي وقد لوحظ ذلك من خلال قيام قوات الحلفاء بعزل رضا شاه عن عرش ايران وتنصيب ابنه محمد رضا شاه واجباره على اعلان الحرب على المانيا.

٥- زيادة نفوذ الدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة في ايران اثناء الحرب العالمية الثانية, اذ قاد ذلك إلى تنافس دولي كبير يعد البداية الحقيقية للحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي.

الهوامش

(١) هنري لورانس, اللعبة الكبرى: المشرق العربي والاطماع الدولية, ترجمة, عبد الحكيم الاربد, ليبيا ٢٠٠٧, ص ٥-٦.

(٢) كانت ايران تعرف سابقا ببلاد فارس, وتعود اصول تلك التسمية إلى عهد اليونان القدماء الذين اتصلوا بإحدى مقاطعات هذا البلد. واستمر الغربيين باستخدام اسم بلاد فارس لفترة طويلة من الوقت. وفي عام ١٩٣٥ غير رضا شاه الاسم رسميا من بلاد فارس إلى ايران لإثبات تراثها الاندو – اوربي. وقد استخدمنا اسم بلاد فارس للإشارة إلى البلد قبل عام ١٩٣٥ وايران للإشارة إلى الفترة التي تلتها: ينظر, شاهين مكاريوس, تاريخ ايران, القاهرة ٢٠٠٣, ص ١.

(2) George Lenczowski, Russia and the West in Iran, 1918–1948, New York 1949, p. 4.

(3) Firuz Kazemzadeh, Russia and Britain in Persia, 1896–1914, New Haven 1968, p. 498.

(4) Ibid, p. 593.

(٦) وهي اتفاقية تم توقيعها بين بريطانيا وفرنسا وروسيا يوم ١٨ اذار ١٩١٥ تحصل بموجبها الاخيرة على مكاسب كبيرة في الدولة العثمانية وتتمثل بالقسطنطينية والمضائق فضلاً عن السواحل الشرقية العثمانية, ينظر: لقاء عبد الحسن الطائي, العلاقات العثمانية – الروسية ١٦٦٧ – ١٩٢٣, بحث منشور في مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية, العدد الثاني ٢٠١٧, ص ٢٨٩.

(5) Peter Avery, Modern Iran, London 1965, p.134.

(6) Peter Avery, Op. Cit,. p. 134.

(7) Martin Sicker, The Bear and the Lion Soviet Imperialism in Iran, New York 1988, p. 41.

(8) Peter Avery, Op. Cit,. p. 203-204.

(9) Gunther Nollau and Hans Wiehe, Russia's South Flank Operations in Iran, Turkey, and Afghanistan, New York 1963, p. 21.

(10) Bruce R. Kuniholm, The Origins Of The Cold War In The Near East: Great Power Conflict And Diplomacy In Iran, Turkey, And Greece, New Jersey 1994, p. 134.

(11) Clifford Edmund Bosworth, Qajar Iran: Political, Social and Cultural Change, 1800-1925, Edinburgh University Press 1983, p. 14-34.

(12) Peter Avery, Op. Cit,. p. 262-263.

(13) Bruce R. Kuniholm, Op. Cit,. p. 134.

(١٦) عبد الهادي كريم سلمان, ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية, مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة ١٩٨٦, ص ٣٨ – ٤٠.

(١٧)عبد الهادي كريم سلمان, المصدر السابق, ص ٦٢.

(18) Winston S. Churchill, The Grand Alliance, London 1948, p. 484-485.

(19) Fakhreddin Azimi, Iran: The Crisis of Democracy, 1941-1953, London 1989. p. 40-43.

(17) Ervand Abrahamian, Communism and Communalism in Iran The Tudeh and the Firqah-i Dimukrat, International Journal of Middle Eastern Studies, Vol 1, 1970, p. 297–98.

(18) Ervand Abrahamian, Iran Between Two Revolutions, New Jersey, 1982, p. 281–283.

(19) Sepehr Zabih ,The Communist movement in Iran, Los Angeles 1966, p. 73-74.

(20) Ervand Abrahamian, Op. Cit,. p. 282-286.

(٢٤)عبد الهادي كريم سلمان, المصدر السابق, ص ٨٣-٨٥.

(23) Fakhreddin Azimi, Op. Cit,. p. 55-56.

(25) Abraham Yeselson, United States – Persian Diplomatic Relations 1883–1921, New Jersey 1956, p.8–11.
(26) Ibid, p. 20-26.
(27) Morgan Shuster, The Strangling of Persia, Washington, 1987, p. 3–15.
(٢٩) امال السبكي, تاريخ ايران السياسي ١٩٠٦ – ١٩٧٩, الكويت ١٩٩٩, ص ٥٤.
(٣٠) المصدر نفسه, ص ٥٤–٥٥.
(30) Mark Lytle, The Origins of the Iranian-American Alliance, 1941–1953, New York, 1987, p. 6.
(33) National Archives, U.S. Embassy in Tehran, War History Report, 25 September 1945, RG 84, Box 9, Confidential Files 1940–1952, File No. 124.06/9-2545, p. 3–4, College Park, Md.
(34) Mark Lytle, Op. Cit,. p. 27.
(35) Fakhreddin Azimi, Op. Cit,. p. 58.
(36) Mark Lytle, Op. Cit,. p. 27.
(37) National Archives, U.S. Embassy in Tehran, War History Report, Op. Cit,. p. 13.
(39) Fakhreddin Azimi, Op. Cit,. p. 64.
(40) National Archives, U.S. Embassy in Tehran, War History Report, Op. Cit,. p. 10-13.
(42) Ibid, p. 18-19.
(43) National Archives, U.S. Embassy in Tehran, War History Report, Op. Cit,. p. 19.
(44) Ibid, p. 20.
(45) United States, Department of State, Foreign Relations of the United States, 1943, Diplomatic Papers, vol. 4, The Near East and Africa Washington, D.C. Government Printing Office, 1964, p. 363–370.
(46) Ibid, p. 431-433.
(47) Ibid, p. 435.
(48) United States, Department of State, Foreign Relations of the United States, 1943, Op. Cit,. p.
(49) Nasrollah S. Fatemi, Oil Diplomacy, New York 1954, p. 228–229.
(50) Ibid, p. 235-236.
(51) Sepehr Zabih, Op, Cit,. p. 78-79.
(52) Nasrollah S. Fatemi, Op, Cit,. p. 231.
(53) Khatirat-i Nur al-Din Kianuri, The Memoirs of Nur al-Din Kianuri, Tehran 1992, p. 67.
(54) Nasrollah S. Fatemi, Op, Cit,. p. 248- 251.
(55) Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers. The Conferences at Malta and Yalta, 1945 Washington, D.C.: Government Printing Office, 1955, p. 336–337.
(56) Foreign Relations of the United States, 1945, Diplomatic Papers, vol. 8, The Near East and Africa Washington, D.C.: Government Printing Office, 1969, p. 360.
(57) Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, The Conferences at Malta and Yalta, 1945, p. 738–740.
(60) Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, The Conferences at Malta and Yalta, 1945, Op. Cit,. p. 371.
(61) Ibid, p. 375-379.
(62) Fakhreddin Azimi, Op. Cit,. p. 122-123.
(63) Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, The Conferences at Malta and Yalta, 1945, Op. Cit,. p. 383.
(64) Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, The Conferences at Malta and Yalta, 1945, Op. Cit,. p. 386-388.

(65) Foreign Relations of the United States, 1945, Diplomatic Papers, vol. 2, The Conference of Berlin, Potsdam, Washington, D.C.: Government Printing Office, 1960, p. 590–594.

(66) Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, The Conferences at Malta and Yalta, 1945, Op. Cit,. p. 402-403.

المصادر باللغة الانكليزية

1. Amal Al-Sobki, The Political History of Iran 1906-1979, Kuwait 1999.
2. Shaheen Makarios, History of Iran, Cairo 2003.
3. Abdul Hadi Karim Salman, Iran during the Second World War, Center for Arab Gulf Studies at the University of Basra, 1986.
4. Meeting Abdul-Hassan Al-Tai, Ottoman-Russian Relations 1667-1923, Journal of the College of Education, Al-Mustansiriya University, second issue 2017.
5. Henry Lawrence, The Great Game: The Arab Mashreq and International Ambitions, translated, Abdul Hakim Irbid, Libya 2007.
6. Abraham Yeselson, United States – Persian Diplomatic Relations 1883–1921, New Jersey 1956.
7. Bruce R. Kuniholm, The Origins Of The Cold War In The Near East: Great Power Conflict And Diplomacy In Iran, Turkey, And Greece, New Jersey 1994.
8. Clifford Edmund Bosworth, Qajar Iran: Political, Social and Cultural Change, 1800-1925, Edinburgh University Press 1983.
9. Conference of Berlin, Potsdam, Washington, D.C.: Government Printing Office, 1960.
10. Ervand Abrahamian, Communism and Communalism in Iran The Tudeh and the Firqah-i Dimukrat, International Journal of Middle Eastern Studies, Vol 1, 1970.
11. Ervand Abrahamian, Iran Between Two Revolutions, New Jersey, 1982.
12. Fakhreddin Azimi, Iran: The Crisis of Democracy, 1941-1953, London 1989.
13. Firuz Kazemzadeh, Russia and Britain in Persia, 1896–1914, New Haven 1968.
14. Foreign Relations of the United States, 1945, Diplomatic Papers, vol. 8, The Near East and Africa Washington, D.C.: Government Printing Office, 1969.
15. Foreign Relations of the United States, 1945, Diplomatic Papers, vol. 2, The
16. Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, The Conferences at Malta and Yalta, 1945.
17. Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers. The Conferences at Malta and Yalta, 1945 Washington, D.C.: Government Printing Office, 1955.
18. George Lenczowski, Russia and the West in Iran, 1918–1948, New York 1949.
19. Gunther Nollau and Hans Wiehe, Russia's South Flank Operations in Iran, Turkey, and Afghanistan, New York 1963.
20. Khatirat-i Nur al-Din Kianuri, The Memoirs of Nur al-Din Kianuri, Tehran 1992.
21. Mark Lytle, The Origins of the Iranian-American Alliance, 1941–1953, New York, 1987.
22. Martin Sicker, The Bear and the Lion Soviet Imperialism in Iran, New York 1988.
23. Morgan Shuster, The Strangling of Persia, Washington, 1987.
24. Nasrollah S. Fatemi, Oil Diplomacy, New York 1954.
25. National Archives, U.S. Embassy in Tehran, War History Report, 25 September 1945, RG 84, Box 9, Confidential Files 1940–1952, File No. 124.06/9-2545, College Park, Md.

26. Peter Avery, Modern Iran, London 1965.
27. Sepehr Zabih ,The Communist movement in Iran, Los Angeles 1966.
28. United States, Department of State, Foreign Relations of the United States, 1943, Diplomatic Papers, vol. 4, The Near East and Africa Washington, D.C. Government Printing Office, 1964.
29. Winston S. Churchill, The Grand Alliance, London 1948.